

مشكلة البطالة وآثارها الاجتماعية على الشباب الجزائري

د. سمراء غربية

جامعة إدراة

ملخص:

إن البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية تعاني منها معظم البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء ، ولقد برزت ضمن المشكلات التي تحاول السياسات والخطط الاقتصادية والاجتماعية مواجهتها ووضع الحلول لها ، ولا تقتصر آثار البطالة على النواحي الاقتصادية فقط بل تتعداها إلى النواحي الاجتماعية والسياسية. كانت البطالة ولا تزال من أبرز المشكلات التي رافقت النظام الرأسمالي عبر مساره التاريخي الطويل ، و كانت و لا تزال تمثل أحد التحديات الأساسية لهذا النظام ،ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن يحتل البحث أسبابها وسبل مكافحتها مكانة كبيرة ومتميزة في تاريخ الفكر الاقتصادي على اختلاف مدارسه واتجاهاته وقد كانت هذه القضية مجال للصراع الكبير بين المدارس الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: البطالة، الشباب، المشكلات الاجتماعية، المشكلات النفسية.

Abstract

Indeed the jobless is formative economic and social suffers from her most of developing countries and advanced according to whether, and to the problems appeared within which the economic politics and the plans and social try her confrontation and status of the solutions have fun, followed effects of the jobless on the economic aspects limit only yet exceeds her to the social aspects and political.

The jobless was followed ends from the produced problems which the historic regime capitalist across his course tall accompanied, and was was and assimilation one of of the essential challenges does not end consequently the regime, and consequently guarantee of the coincidence does not harbor from to big standing and distinguished in economic date the thought on his occupies the searching her reasons and her spike of struggle disagreement of schools and his directions and already the grown-up was this case domain for the struggle the evident schools economic.

- مقدمة :-

تعدُّ البطالة من القضايا التي تُؤثِّرُ على المجتمع بشكلٍ سلبيٍّ؛ لأنَّها تنتشرُ بين فئاتِ الشَّبابِ القادرين على العمل، لذلك لا تُستخدَمُ مُطلقاً مع الكبار في السنِّ، أو الأطفال، أو الأفراد الذين يُعانون من أمراضٍ عقليةٍ وذهنيَّة، أو حاجاتٍ جسديَّةٍ خاصَّةٍ تمنعهم من القيام بأيِّ نوعٍ من أنواع الأعمال، والتي تُشكِّلُ عوائقَ لهم؛ فهؤلاء يُصنَّفون خارج القوى العاملة للدولة.

وبما أن الشباب هم أساس الأمة ، وعليهم تقع مسؤولية قيادتها إلى الرقي و الازدهار ، لأنهم مصدر التغير المجتمعي ولهم الدور الأهم في تحقيق التكامل في النسق العام ، وبإصلاحهم يصلح المجتمع ، وبانحرافهم يختل التوازن فيه باعتبارهم طاقات هائلة مما يضع على عاتق الدولة تحدي تجاه هذه الفئة لكي تشبع حاجاتها وتحل مشكلاتها وتحقق تطلعاتها حتى تستفيد من جهودها في تحقيق التنمية ، لذا كان من الضروري توفر الخدمات الأساسية اللازمة لتمييز شخصيتهم وضمان مشاركتهم الايجابية في الأنشطة التي

تدعم الاتجاهات والقيم المجتمعية ومساعدتهم على حل ما يواجهونه من مشاكل سواء نفسية أو اجتماعية أو عاطفية ناتجة عن بقائهم بدون عمل.

أولاً: تعريف البطالة:

تعرف البطالة (بالإنجليزية: Unemployment) بأنها عبارة عن تعبير يُطلق على الأفراد الذين يعيشون بلا عمل؛ أي المتعطّلون عن العمل.¹ وتُعرف البطالة أيضاً بأنها حالة يُوصفُ بها الشخص الذي لا يجدُ عملاً مع محاولته الدائمة في البحث عن عمل. ومن التعريفات الأخرى للبطالة أنّها وجودُ أفرادٍ في المجتمع قادرين على العمل وسلوكوا طرُقاً كثيرةً للبحث عن وظيفةٍ ما ولكنهم لم يحصلوا على فرصةٍ مناسبة لهم.

تعريف العاطل؟ حيث يجب معظم الناس على هذا السؤال بأن العاطل "هو من لا يعمل غير أن هذا التعريف غير كاف لأنه فعلاً أهم صفات العاطل انه لا يعمل ، ومع ذلك فهناك عدد كبير من الأفراد لا يعملون لأنهم لا يقدرّون على العمل مثل الأطفال والمرضى والمتقاعدون".

وحسب ما عرفت به منظمة العمل الدولية على تعريف العاطل بأنه: "كل من هو قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى وينطبق هذا المفهوم على العاطلين الذين يدخلون سوق العمل لأول مرة والعاطلين الذين سبق لهم العمل"¹.

ثانياً: معدل نسبة البطالة في العالم العربي :

حسب بيانات منظمة العمل العربية (2008) فإن معدل نسبة البطالة في البلدان العربية هي % 14,5 من القوى العاملة، مقارنة ب % 6,3 على الصعيد العالمي وتتوقع منظمة العمل أن يرتفع معدل البطالة إلى % 16 وأن يصل عدد (4)تتفاوت معدلات البطالة (العاطلين عن العمل إلى 20 مليون بنهاية عام 2011 المحلية بدرجة ملموسة بين بلد وآخر ، فهي تتراوح بين 2% في قطر والكويت و % 22 في موريتانيا .إلا أن البطالة في أوساط الشباب تمثل في جميع الأحوال

تحدياً جدياً مشتركاً في العديد من الدول العربية .فهي تصل في الجزائر إلى 46 في حدها الأعلى وفي الإمارات إلى % 6,3 في حدها الأدنى.

وتشير البيانات إلى أنه بحلول عام 2020 ستحتاج الدول العربية إلى تأمين 51مليون فرصة عمل جديدة.ومعدلات البطالة بين النساء أعلى منها بين الرجال، وهي على أي حال من المعدلات الأعلى في العالم أجمع، وهي تشير إلى منظومة من التحييزات الاجتماعية المتأصلة ضد عمالة النساء.

وتفسر اتجاهات العمالة والبطالة في البلدان العربية بثلاثة عوامل:

- 1 - تراجع القطاع العام في ظل ما يدعى (الإصلاحات الاقتصادية) (الهادفة إلى الخصخصة والانفتاح وانسحاب الدولة من الاستثمار العام والتدخل في الشأن الاقتصادي).
- 2 - عدم قدرة القطاع الخاص على خلق فرص عمل جديدة كافية، مما يؤكد أن توجهات الأنظمة نحو الاعتماد على القطاع الخاص هي مجرد أوهام تبددها الحقائق على أرض الواقع.
- 3 - مستوى التعليم ونوعيته وعدم قدرته على تخريج ما يحتاجه سوق العمل.

ولعل من المفارقات الحاصلة في موضوع العمالة والبطالة، أنه في الوقت الذي تتزايد فيه طوابير العاطلين عن العمل في الدول العربية، تستخدم دول الخليج النفطية حوالي 17 مليون عامل أجنبي. إن البطالة والفقر، هي البؤرة التي تتوالد فيها مشاعر الغضب والإحباط، وتضع المجتمع أمام مختلف الاحتمالات الضارة والمعيقة لتقدمه. خاصة وأن ذلك يترافق مع:

- تدهور الحالة الصحية والتعليمية.
- تدهور وضع الخدمات الاجتماعية.
- تدهور حالة البيئة، وإجهاد مصادر المياه، وانتشار الجفاف والتصحر.
- الضغوط الديمغرافية.
- انكشاف حالات النهب المنظم للثروات الوطنية. واتساع حجم الاقتصاد الأسود والعشوائيات، في مقابل البذخ والاستهلاك المفرط وإقامة القصور والأحياء المترفة بتحد واضح لمشاعر الناس وآلامهم².

وتكتسب مشكلة البطالة خطورتها من الاعتبارات التالية:-

- أن عنصر العمل يتميز عن بقية عناصر الإنتاج بأنه يمثل وسيلة الإنتاج والغالبة منه في آن واحد، وعليه فالبطالة تمثل من ناحية إهدار لموارد المجتمع، كما أنها تعد من ناحية أخرى مؤشرا لفشل النظام الاقتصادي في إشباع احتياجات سكانه، ومن ثم في تحقيق مستوى مرتفع لرفاهية الفرد.
- إن الشباب إذا ترك عاطلا تتدهور إنتاجيته ويقل عمره الإنتاجي.
- إن الشباب العامل العاطل (البطالة المقنعة) يؤثر على إنتاجية رأس المال البشري والمادي إذ يمارس توفيرا سلبيا.

- تؤدي البطالة إلى كثير من المخاطر السياسية والاجتماعية، فالاستقرار السياسي للدولة مرهون بمقدرة الدولة على خلق فرص عمل.

- للبطالة آثار اجتماعية وسياسية لا تقل خطورتها عن الآثار الاقتصادية كضعف الولاء والانتماء للمجتمع، كذلك زيادة المشكلات الأسرية واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

إن ظاهرة البطالة التي تجتاح بعض الدول تدعو إلى الاهتمام باستغلال وقت فراغ العاطلين عن العمل، وضرورة توفير فرص العمل المناسب لهم خشية انحرافهم في مسالك تؤدي إلى الرذيلة والجريمة. وهناك بطالة عادية وهي عدم القدرة على توفير العمل للقادرين تتناسب وتخصصاتهم مما يدفعهم إلى الضيق بالعمل والتبرم منه³.

ولا نستطيع أن نغفل في هذا المجال التخليل الذي وضح طبيعة التكوين وارتباطه بالنسق الاقتصادي حيث تم الكشف عن العلاقة بين التكوين وسوق العمل ومشكلات البطالة وعلاقات العمل وما يربطها من ظواهر صراعية متنوعة وهذا للاعتقاد السائد أن تخطيط وتنظيم أي دولة يقوم على المتابعة المنظمة للموارد البشرية وتكييفها للظروف والمستجدات البيئية فالتكوين الدائم يتطلب تغيير إجراءات التكوين التي تسمح بخلق ظروف عمل جديدة والقضاء نوعا ما على مشكل البطالة⁴.

فالتكوين يلعب دورا رئيسيا على مستوى سوق العمل باعتباره ميكانيزما لخلق نوع من الانسجام والتناغم بين احتياجات الاقتصاد من اليد العاملة والقادمين الجدد الى سوق العمل.

فالتكوين يسمح بخلق النظام أي نوع من التوازن بين العرض الكمي والكيفي في اليد العاملة والطلب عليها وهنا تبرز الأدوار المهمة التي تقوم بها مراكز التكوين باختلاف أنواعها سواء كانت مهنية أو تأهيلية أو عسكرية في هذه العملية الاجتماعية الاقتصادية اخذين بعين الاعتبار أهميتها من حيث تكوين الشباب البطال وتزويدهم بمعارف جديدة تمكنهم من الاندماج في الحياة الاجتماعية ومسيرة وتيرة التنمية.⁵

وهناك محاولات حديثة نسبيا سعت إلى تفسير استراتيجيات التكوين في ضوء عمليتي التخطيط والتنظيم فلقد اهتم بيسنار وليطار بتحليل العلاقة بين التكوين والاقتصاد وأوضحا أن التكوين هو عامل النمو الاقتصادي كما انه استثمار لتوفير الاحتياجات الاقتصادية.⁶

كما اهتم الدارسون في علم الاجتماع بإبراز العلاقة المتبادلة بين التكوين والتنمية ولقد تمحورت جل أعمالهم حول العلاقة بين التأهيل والتكوين والتنمية الاقتصادية وتكوين العاطلين عن العمل لإدماجهم في العملية التنموية الشاملة .

فقد افترض هؤلاء أن نظام التكوين يرتبط بطبيعة النظام الاجتماعي ودرجة التقدم الاقتصادي وان خصوصية أي تكوين تعكس خصوصية المجتمع المعني .⁷

ثالثا: أسباب البطالة :

ترجع الدول الحديثة أسباب البطالة إلى :

- التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعا، ذلك أن الزيادة السريعة في النمو السكاني وما ينشأ عن ذلك من خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب وسوق العمل ،فالنمو السكاني يؤدي إلى زيادة نمو القوى العاملة .
- ندرة الموارد الاقتصادية أدت ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني ، وهو الأمر الذي يشكل عبئا إضافيا على الدولة في تمويل عمليات التنمية.
- عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم .
- عدم تحديث وتطوير أساليب وطرق العمل ، وعدم التوسع في أماكن الإنتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة .
- انتشار الأمية أو تدني المستوى التعليمي، الشيء الذي يحول دون وضع برامج للتدريب والتكوين طبقا لما يتطلبه سوق العمل المتجدد والمتغير باستمرار في ظل الطفرة التكنولوجية.
- توظيف وعمل بعض الشباب في أعمال وأشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وبأجور متدنية وبدون عقد وبدون تأمينات مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة .
- انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والخط من شأنه، وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية .

- الرد على طالبي العمل بأن التوظيف قد توقف أو عدم وجود مناصب مالية أو قلة مناصب الشغل أو عدم توفر المنصب في الاختصاص المطلوب أو قلة الخبرة أو اشتراط الاعفاء من الخدمة العسكرية.
- رغم ما تتمتع به الدول العربية من موارد بشرية فهي لم تصل إلى تشغيل كامل للقوى العاملة المتاحة بها حتى بالنسبة للدول خفيفة السكان مثل الكويت، حيث وصل حجم البطالة بها إلى 8886 عاطل عام 1980.
- عدم قدرة القوانين المنظمة للشغل على التحفيز على الاستثمار، لأن المستثمر يرى فيها إجحافا خصوصا عندما يقع اختلاف بين العامل ورب العمل، ولذلك نجد بعض المستثمرين يكتفون بتشغيل أفراد عائلاتهم ويفرضون توسيع مشاريعهم، لأن ذلك يتطلب المزيد من العمال وهذا يعني مزيدا من المشاكل القضائية .

رابعا: أنواع البطالة :

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفت البلدان الرأسمالية و التي نذكر منها:

1- البطالة الدورية :

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود و هبوط و التي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث و عشر سنين ،و التي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية ،و التي لها خاصية التكرار و الدورية، و تنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة على مرحلتين : مرحلة الرواج أو التوسع ، و التي من مميزات الأساسية اتجاه التوظيف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة أو قمة الرواج، و التي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الاقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظيف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش، و تبعا لدورية النشاط الاقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية

2- البطالة الاحتكاكية :

تعرف البطالة الاحتكاكية ، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة، والتي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، و لدى أصحاب الأعمال الذين تتوفر لديهم فرص العمل. وبالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظيف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، و يتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الامكانيات المتاحة بسرعة و كفاءة أكثر .

3- البطالة البنيوية و الهيكلية :

البطالة البنيوية، وهي نوع البطالة الناتج عن الدورة التي يمر بها النظام الرأسمالي في العادة، حيث يكون هذا النظام مرتاحاً مالياً في فترة معينة، وهي ذات الفترة التي تزدهر فيها الوظائف، ثم ينكمش في فترة أخرى، ويمرّ بأزمات مالية مما يؤدي إلى انحسار عدد الوظائف بشكل كبير جداً.

النوع الآخر من أنواع البطالة هي البطالة التي ترتبط بالهيكلية الاقتصادية، وهي البطالة التي تنتج عن انتقال مراكز القوة من منتجات معينة إلى منتجات أخرى، والتي تنتج أيضاً عن التقدم التكنولوجي، أو انتقال الصناعات من منطقة إلى منطقة أخرى تبعاً لظروف معينة، وهكذا، أما النوع الأخير فهو البطالة المقنعة،

والتي تعني أنّ شخصاً ما يؤدي عملاً لا يكفيهِ ومتطلباته، أو أنّ عدداً من الأشخاص يؤدّون عملاً واحداً، كان بالإمكان أن يؤديه شخص واحد فقط.⁸

وإلى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع البطالة الفنية التي تشير إلى إن التقدم العلمي - التكنيكي لا بد وأن يترك آثاراً جانبية على المجتمع وبالتالي فإن التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء البطالة.

بالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل:

4- البطالة المقنعة:

يقصد بالبطالة السافرة، حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة و التي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة و ظروف الاقتصاد الوطني. وآثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية. حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة و إعانات حكومية أخرى ، في حين تتعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية.

أما البطالة المقنعة، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة و التي لا يؤثر سحبها من دائرة الإنتاج على حجم الإنتاج، و بالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة.

5- البطالة الاختيارية و البطالة الإجبارية :

تشير البطالة الاختيارية إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته و ذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به. إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجراً أعلى و ظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب، في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة إجبارية و مثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري، و هذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الاجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

6- البطالة الموسمية:

وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الإقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة ،كما هو الحال في القطاع الزراعي وكذلك في بعض الصناعات ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الاستهلاكية الموسمية.⁹

رابعاً: الآثار الاجتماعية للبطالة على الشباب

وللبطالة آثار كثيرة على الشباب منها :-

1- الآثار النفسية :-

- تؤدي إلى نشوء إحباط نفسي سيء لدى العاطل وتخلق لديه جوا نفسياً مضطرباً ، إذ تخلق لديه عدم الثقة في النفس والآخرين وعدم الإيمان بالمستقبل وفقدان الأمل .

- تؤدي إلى قتل الطموح والنبوغ وظهور الإحباط النفسي لدى الدارسين .

***الاكتئاب :-** الاكتئاب هو عرض الوجود الإنساني ، وخاصة متأصلة فيه ، وأن الإنسان يعاني الاكتئاب ويكابه ، ولكن بدرجات تتباين بتباين ما هو نفسي وما هو وراثي وما هو عقلي وما هو اجتماعي ، وأن الاكتئاب قد يظهر بوصفه تعبيراً عن خيبة الأمل والإحباط في الحياة وفقدان الموضوع المحبوب .

والاكتئاب كمفهوم نفسي يمثل أرضية بحث مشترك لمعظم العلوم الإنسانية وأن علماء النفس والطب النفسي والقياس النفسي قد تناولوا المفهوم بالدراسة والتحليل فتعددت تعريفاته وتنوعت ولكن رغم هذا التعدد والتنوع في القصد من الاكتئاب هناك تعريف موحد " الاكتئاب اضطراب وجداني على المستوى النفسي ، وأنه اضطراب عقلي على المستوى الذهاني لأن الإنسان كائن عضوي نفسي اجتماعي " والاكتئاب يقصد به " الالتصاق بالذات والتشرد في داخلها على حساب الواقع الخارجي حيث يكابد المكتئب الشعور بالانقباض واليأس والحزن العميق والذنب ووهن الاستجابة لحركة الحياة والشعور بالإجهاد والعيش نهبا لتحريفات الذاكرة والواقع ، وقد يدافع المكتئب عما يعانيه بمزاج مرح ، وبحركة لا تعرف التوقف وتوهج فكري ساخر " ¹⁰ فالشباب قد يشعر بالذنب وتأنيب الضمير خاصة الذين أحبطت حاجاتهم في هذه المرحلة ، وقد يشعر البعض بالاكتئاب والاشمئزاز وضعف الثقة والميل إلى اليأس والتشاؤم ، وتعتبر مشكلات النضج الانفعالي على قمة قائمة المشكلات النفسية بالنسبة للإناث.

***الإدمان :-** الإدمان ظاهرة إنسانية ليس لها أرض أو وطن معين فهي توجد حيث توجد العوامل المهيئة لانتشارها نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسلوكيا وديموجرافيا ، ومن ثم فهي ظاهرة متعددة الأبعاد ثرية في محتواها من حيث زوايا الرؤيا إليها .

والإدمان سلوك دافعي يهيئ الفرد لاستعمال عقار معين أو عقاقير معينة ، وأن هذا الاستعمال يصاحبه تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية ، وأن انسحاب العقار يؤدي إلى زملة من الأعراض تتباين بتباين نوع العقار. ¹²

ويعرف الإدمان بأنه " التعاطي المتكرر للمواد النفسية ، حيث يؤدي إلى حالة نفسية وعضوية ناتجة عن التفاعل مع المادة المخدرة لدرجة يميل فيها المدمن إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وتسيطر عليه رغبة قهرية قد ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي طريقة " ¹³.

وتعتبر نظرية خفض التوتر لكونغر (1956) من البدايات في تفسير سلوك الإدمان ، حيث تفيد بأن الإدمان يعمل على خفض التوتر الناشئ عن الضغوطات الاجتماعية والبيئية ، فتناول المخدرات له أثر تخديري يقلل من القلق والتوتر فيعمل كالتعزيز السلبي الذي ينهي الألم ، أما ما جاءت به دراسة كابل وآخرين (1972) من أن الكحول لا تخفي التوتر بل العكس تسبب الاكتئاب والقلق ¹⁴.

والإدمان يتم بالمخدرات الرئيسية التي يساء استعمالها في السوق العالمية ، وهي الأفيونات والكوكايين والحشيش والأمفيتامينات ، وهذه المخدرات يبدو وضعها مستقرا إلى حد كبير في سنوات الألفية الثالثة ، وإن كان الحشيش ينتشر بسرعة لبعض الوقت ، لكنه يعود إلى الاستقرار في أغلب الأوقات .

ولكن هذا لا يعني أن الشباب لا يعاني مشكلة إساءة استعمال الباربيتورات وعقاقير الهلوسة ، فالأولى كانت ضمن المخدرات الرئيسية في حقبة (08-90) ولكنها لم تعد مخدرا رئيسيا في الألفية الثالثة ، لأن المدمنين في حاجة أكثر إلى التنشيط ، أما عقاقير الهلوسة فظلت على حالها باعتبارها مخدر القلة الذين ينتمون إلى الطبقات العليا أو الفنانين أو الشباب الذين يبتعدون عنها عندما يدخلون مرحلة النضج الكامل.¹⁵ والشباب قد يتعاطى أكثر من مادة واحدة ، إما ليزيد مفعول مادة تعود عليها ، ولم يعد مفعولها قويا كالسابق ، أو لعدم توفرها ، أو بدافع التجريب والفضول ومجاعة الرفاق ، أو لتخفيف تأثير مضاد مثل مدمن المنومات الذي يستخدم المنومات ليلا ليستيقظ في الصباح ليزيل الشعور بالكسل والنعاس .¹⁶

وفي سبتمبر 2005 نشرت الأمم المتحدة على موقعها في الانترنت تقرير مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة عن الوضع العالمي للاتجار غير المشروع بالعقاقير المخدرة لعام 2005 وبين التقرير أن تزايد عدد متعاطي العقاقير المخدرة عن العدد المثبت في تقرير 2004 حيث وصل العدد إلى 200 مليون شخص ويمثل هذا العدد 5 بالمائة من عدد سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64 سنة .¹⁷

***التدخين :-** عملية تتضمن ورق التبغ في أي صورة من صورته فهو ابتلاع دخان ساخن محمل بعدة مركبات كيميائية بلغ عددها حوالي 500 مركب و أهم هذه المركبات والمواد هي النيكوتين وغاز أكسيد الكربون ، وحمض الأحماض العضوية والمركبات النيتروجينية ومع أن معظم هذه المواد سامة وأشدها ضررا من بعضها يسبب السرطان .

ومن دوافع التدخين : البطالة - التلذذ بالاستنشاق - الإدمان على النيكوتين - الاعتقاد بأن التدخين رجولة - ارتباط التدخين بمواقف ومناسبات معينة ، واعتقاد الشباب بارتباطه بمواقف الغضب - اعتباره مكانة اجتماعية ومظهر من مظاهر العصرية والتحضر - رفقاء السوء - كوسيلة لقتل الوقت وملئ الفراغ.

2- الآثار الخلقية :

- تؤدي البطالة إلى الانحراف الخلقى ، وعدم قيام العاقل بالسلوك القويم طبقا للتعاليم الدينية - التسول ، السرقة ، النصب ، الرشوة ،.....

3- الآثار الدينية :

- تؤدي البطالة إلى عدم الاستقرار في أداء الشعائر الدينية ، إن لم تجعله لا يؤديها تماما ، لأن فكره وعقله مشغولان بالبحث عن عمل ، بل ومن الممكن أن تؤدي البطالة إلى الكفر ، لأنها تؤدي إلى الفقر وهذا الأخير بدوره يمكن أن يؤدي إلى الكفر .

4- الآثار الاجتماعية :

- البطالة ينتج عنها انتشار العنوسة نظرا لعدم إنشاء أسر جديدة ، لأن الأسرة (أي الزواج) يحتاج إلى مؤونة وتكاليف والشخص العاقل عن العمل لا يملك ذلك .¹⁸

*** العوز والحاجة :** ويقصد به فئة من الناس غير القادرين على تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي الذي يعتبر أدنى مستوى دون أي مساعدات خارجية في أي وقت من الأوقات ، فهو يحدد المستوى الأدنى الذي

يؤدي بالإنسان إلى الهاوية كما يحدد نموذجا للعلاقات الاجتماعية التي تشير إلى من هم المحتاجين الذين يطلبون المساعدة ومن الذي يساعدهم .

* **الفقر** : يحدد مكانه في نسق القيم في المجتمع أو في أحد جماعته الفرعية ، ويشير هذا المعنى إلى أذا ما كان الفقر مقبولا أخلاقيا وإلى المكانة التي يشغلها الفقير وتحول دون استمتاعه.¹⁹ والفقر على العموم يعني بأنه مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو مجموعة من الأفراد ، وبالتالي فهو الحالة التي يكون فيها الشاب عاجزا عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء ، الملبس ، المأوى الضروري لنفسه .²⁰

ونستطيع القول أن الفقر هو سبب كل المشاكل ، فقد يؤدي إلى السرقة التي هي سلوك يعبر عن حاجة نفسية ، ويمكن التعرف عليه في ضوء دراسة شخصية الفرد وطرق تكوينها ، وهي إما وسيلة لإثبات الذات وربما تكون تعبيرا للتملك والاستمتاع بالقوة ، وقد تكون صورة من صور الإضراب النفسي .

والدافع للسرقة هو الحرمان الذي يعاني منه بعض الشباب من أشياء ليس بمقدورهم الحصول عليها بسبب الفقر ، أو حاجة ملحة لا يستطيعون إشباعها ، فيدفعهم ذلك إلى السرقة مهما كانت حتى وإن كان القتل يحقق هذه الحاجة .²¹

والقتل من أخطر جرائم الاعتداء على النفس ، أو ما تطلق عليه القوانين الجنائية الحديثة -جرائم الأشخاص- بل هو أقصى ما يصل إليه الاعتداء على النفس من خطورة ، وهو إزهاق الروح من أجل الحصول على المال (مثلا) ولذلك فقد حرّمته جميع الشرائع السماوية منها والوضعية قديما وحديثا وفرضت له عقوبات صارمة .

وكما قلنا سابقا أن دوافع القتل قد تكون أثناء مرور الشباب بذائقة مالية والهدف هو الحصول على المال ، الانتقام ...²²

خاتمة:

تعتبر البطالة من إحدى أكبر المشكلات التي تعاني منها جميع الدول في العالم؛ لأنها ترتبط بوجود نسبة من الأفراد الذين يمتلكون القدرة على العمل ولكنهم يفتقرون لإيجاد الوظيفة المناسبة لهم، والتي تساهم في تحقيق الدخل الذي يساعدهم على تغطية احتياجاتهم الأساسية من المصاريف والالتزامات الخاصة بهم، كما أنّ البطالة مُعدّل يرتبط في حساب نسبة مئوية خاصة بها، والذي يعتمد على معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور البطالة في المجتمعات كافة، والطرق المناسبة للتعامل معها بطريقة صحيحة، وأيضاً للبطالة مجموعة من الأنواع المختلفة، والتي تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد العالمي بصفاتها من إحدى المعدلات الرئيسية المرتبطة بالتنمية الاقتصادية.

قائمة المراجع:

¹ بحث حول البطالة والتشغيل -منتديات ورقلة لكل الجزائريين والعرب -www.ouargla30.com - يوم 2017/09/17

- ² منبر الحمش - مجتمع المخاطر في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا-جمعية العلوم الاقتصادية السورية- 2011
- ³ أحمد عبد الله أحمد العلي - مرجع سبق ذكره - ص 26.
- ⁴ - 4 Claud Dubar – La formation professionnelle continue Op-Cit.pp.114-115
- ⁵ لمزيد من المعلومات انظر Cf Goguelin(p)et Léon(A-)La formation continue des adultes P.U.F.Paris.1970.
- ⁶ - 6 Besnard (p) et Lhtard(B)La formation continue- PU.F. –Paris. 1976-p33
- ⁷ - 7 Abdelmalek-The concept of spectficity in civilisation and culture-culture.volume 5°N2.1978- P175.
- ⁸ محمد مروان-بحث عن البطالة- www.mawdooe.com-يوم 2017/09/17-الساعة 18:37.
- ⁹⁹ هاشمي بريقل-البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع-العدد03-مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية-طرابلس-2015- ص ص141-160
- ¹⁰ محمد ابراهيم عيد - أزمات الشباب النفسية - مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - دت - ص ص 205-206.
- ¹¹ نورهان منير حسن فهمي - مرجع سبق ذكره- ص 261.
- ¹² محمد ابراهيم عيد - نفس المرجع السابق - ص ص195-197.
- ¹³ مصطفى سويف - المخدرات والمجتمع - نظرة تكاملية - سلسلة عالم المعرفة - الكويت - 1996-ص 17.
- ¹⁴ يوسف عبد الوهاب أبو حميدان - العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة والمجتمع - دار الكتاب الجامعي - الامارات العربية -2001-
- ¹⁵ محمد فتحي عيد - دور مؤسسات المجتمع المدني في خفض الطلب على المخدرات - مركز الدراسات والبحوث - الرياض -2009-ص ص20-21.
- ¹⁶ عادل الدمرداش - الإدمان مظاهره وعلاجه - سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفن - الكويت - 1982-ص ص24.
- ¹⁷ محمد فتحي عيد - الإرهاب والمخدرات - مركز الدراسات والبحوث - الرياض - 2005-ص 78.
- ³ - أسامة السيد عبد السميع - مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية - دار الفكر الجامعي - الاسكندرية -2007- ص ص47-49
- ¹⁹ بلقاسم سلاطنية وساميه حميدى - العنف والفقر في المجتمع الجزائري - دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة - 2008 - ص 81 .
- ²⁰ سلاطنية بلقاسم - نفس المرجع - ص 83 .
- ²¹ أحمد علي بديوي محمد - في نمو الإنسان وتربيته - العلم والإيمان للنشر والتوزيع - الإسكندرية - 2008 - ص ص 187-188 .
- ²² محمد حسن غانم - علم النفس والجريمة - الدار الدولية للاستثمارات الثقافية - القاهرة- 2008 - ص 265 .